

طوني غريب

رئيس مجلس ادارة مصرف LIBANK



لبنان الدولة، لبنان الوطن...



لبنان الدولة، لبنان الوطن، المواطن، المجتمع المدني والسياسي، كيف هو ومن هو؟ وماذا أصبح بعد الحوادث التي دمرته كياناً وبشراً؟ وبعد إتفاق الطائف الذي حاول إعادة تكوين النظام السياسي على أساس المشاركة في حكم البلاد؟

إنتهت الأحداث بناء على اتفاق يضمن عودة المؤسسات الى عملها ضمن نظام جمهوري برلماني قوامه وحدة الأرض والشعب. أين نحن من هذا المبدأ؟

بالعودة الى الماضي، تعود بنا الذاكرة الى السجال حول هوية النظام، برلماني، مركزي فدرالي، والخلط بين الفدرالية والكونفدرالية وبينهما فرق شاسع. ذلك ان الفدرالية ليست تقسيماً كما حاول البعض تفسيرها.

لقد صادرت قوى الأمر الواقع الدولة وتقاومت مزايها الوظيفية والسلطوية، فبدأ عهد جديد من الممارسة السياسية التي أصبحت فئوية مناطقية، حتى أصبحت نظرة الدولة الجامعة ثانوية بالنسبة إلى المصالح الخاصة التي لا يشكل مجموعها المصلحة العامة. إرتضينا نظاماً جمهورياً مركزياً لحظ

انذار؟ ولماذا تسحب الأقلية الثقة منه؟ هل ان سياسته لا تتفق مع جدول أعمالها؟ هذه التصرفات لا تفيد وطناً ولا تبني مؤسسات بل تقوم على زغل وتؤسس للنزاعات التي قد تقع عندما يحين موعدها.

إرتضينا لبنان وطناً نهائياً وليس شركة مساهمة لطوائفه. لذا يجب اعادة التوازن الى صلاحيات الرؤساء ومدة بقائهم في السلطة معنا لهيمنة سلطة على اخرى.

إنه نظام مبتور، ليس برلمانياً ولا مجلسياً يتطور نحو كونفدرالية طائفية، خاصة عندما تطالب الطوائف بالتوقيع على كل القرارات باسم الديمقراطية التوافقية.

المواطنة ذابت في منطق الفئوية الطائفية الضيقة، وهذا نقيض فكرة الوطن الواحد الموحد.

اللامركزية الادارية. فاين نحن من هذا النظام؟ تطور النظام بفعل عوامل خارجية، وداخلية، وفقد فاعليته الوطنية، وأصبح نموذج sui generis، لا يتمتع بديناميكية خاصة تؤهله لأداء وظيفته الوطنية. فعندما يتخلف مجلس النواب عن انتخاب رئيس للجمهورية تحت أية ذريعة بالرغم من كون هذا الرئيس قد تقلصت صلاحياته، حتى أنه ليس هناك سلطة تنفيذية بكل معنى الكلمة تتولى إدارة شؤون البلاد لأن الأغلبية التي تنتخب رأس السلطة لا تتوافق مع سياسة الأقلية، فأين هي الديمقراطية الجمهورية في هذا العمل السلبي؟

أردنا الطائف ميثاقاً لإعادة بناء الوطن بروح المشاركة والحوار، فأين يكون الحوار عندما يسقط رئيس الحكومة من دون سابق